

لقاء الرئيس محمد أنور السادات

فى المؤتمر العاشر للطلاب

بجامعة الاسكندرية

فى ٣ ابريل ١٩٧٤

بسم الله

باسمكم جميعا أيها الاخوة والابناء أحيى شقيقنا الرئيس جعفر نميرى ،
لقد عبر فى كلمات موجزة أبلغ تعبير وأروع تعبير ان الجنود
السودانيين كما تعلمون كانوا يقفون إلى جانب إخوانهم جنود مصر فى
ملحمة المصير واختلطت دماؤهم ، فلا غرو اليوم حين يتكلم شقيقنا
الرئيس جعفر بهذا الحديث الذى ينبض بالاخلاص كله وينبض بالوفاء
كله وليس لنا إلا أن نبادله اخلاصاً بإخلاص ووفاء بوفاء ليس لنا إلا أن
نقول له إن مصر تقف مع السودان قدرا ومصيراً ، والله سبحانه وتعالى
نسأله أن يجمع دائما كلمتنا على الحق وأن يهين من أمرنا رشدا ،
فمسئوليتنا كبيرة والاعباء أمامنا ضخمة ولكن بهذه الروح وبهذا الايمان
وبهذه الأخوة نستطيع أن نطمئن إلى أننا سننتصر بعون الله

وبعد ، ان هذا اللقاء هو أول لقاء لى بعد أن التقيت بمجلس الشعب فى
يوم ١٦ اكتوبر ، وكأننا على موعد لقد استمعت إلى الكلمة التى ألقاها
رئيس الاتحاد، واستمعت الى ما يعتمل فى نفوسكم من آمال وأحلام ،
وأقول مرة أخرى وكأننا على موعد ، فلقد فرغت لتوى من إعداد ورقة

عمل أتقدم بها إلى الشعب فى اجتماع مشترك للجنة المركزية ومجلس الشعب ويشاء الله إلا أن تتجز هذه الورقة لكى أتقدم بها إليكم أنتم

تذكرون أننى فى مجلس الشعب ، وأريد أن أعيد عليكم جزءاً يخصكم فيما قلته ، قلت حاولت أن أوفى بما عاهدت الله وعاهدتكم عليه ... ففيما يتعلق بنفسى فقد حاولت ان أوفى بما عاهدت الله وعاهدتكم عليه قبل ثلاث سنوات بالضبط من هذا اليوم ، عاهدت الله وعاهدتكم على أن قضية تحرير التراب الوطنى والقومى هى التكليف الاول الذى حملته ولاء لشعبنا وللأمة، عاهدت الله وعاهدتكم على أنى لن أدخر جهداً ولن اتردد دون تضحية مهما كلفتنى فى سبيل أن تصل الأمة إلى وضع تكون فيه قادرة على دفع إرادتها إلى مستوى أمانها ، ذلك أن اعتقادنا دائماً كان ولا يزال أن التمنى بلا إرادة نوع من أحلام اليقظة ... يرفض حبى وولائى لهذا الوطن أن نقع فى فراغه أو فى ضبابه ، عاهدت الله وعاهدتكم على أن نثبت للعالم أن نكسة ٦٧ كانت استثناء فى تاريخنا وليست قاعدة وقد كنت فى هذا أصدر عن إيمان بالتاريخ يستوعب سبعة آلاف سنة من الحضارة ويستشرف آفاقا ، أعلم علم اليقين أن نضال شعبنا وأمتنا لا يعلو عنها وللوصول إليها وتأكيد قيمتها وأحلامها العظمى ، عاهدت الله وعاهدتكم على أن جيلنا لن يسلم اعلامه إلى جيل سوف يجى بعده منكسة ذليلة وإنما سوف نسلم أعلامنا مرتفعة هاماتها ... عزيزة صواريخها وقد تكون مخضبة بالدماء ولكننا ظللنا نحتفظ بروؤوسنا عالية فى السماء وقت أن كانت جباهنا تنزف الدم والألم والمرارة ، عليكم الآن أن تعدوا أنفسكم لاستلام هذه الاعلام لقد قام جيلنا بما هو فوق طاقته

واليوم ونحن فى هذا المنعطف من تاريخنا يوم أن حققنا إرادتنا أمام العالم كله واستعدنا ثقتنا بأنفسنا ... استعدنا ثقتنا بقواتنا المسلحة وأصبح لنا كما قلت لكم من قبل أصبحت قواتكم المسلحة درعاً وسيفاً

اليوم يأتى دوركم ، يأتى دور الجيل الذى يتسلم منا الأمانة وأقولها بأمانة وصدق كم نزلت جباهنا مرارة وألماً وتمزقا ، لقد عايشنا الاستعمار ، عايشنا الاقطاع عايشنا الاقتصاد المصرى فى أيدي أجنبية بالكامل ، عايشنا مجتمع الخمسة فى المائة ، لم يكن ينعم بخيرات هذا البلد وقت أن كنا نحن شبابا إلا ٥ % وكنا نحن جميعا من المطحونين ، عايشنا كل هذا ، وقامت ثورتكم ثورة ٢٣ يوليو بقيادة جمال عبد الناصر وغيرت هذا الواقع كله وشببتكم أنتم ولم تعاصروا كل هذه الأحداث أصبح كل شئ تحت يديكم حقا مكتسبا تطلبون أكثر منه وهذا حق لا أعيبه عليكم لاننا لابد أن نتطلع دائما إلى أعلى ، وإنما أريد أن أقول لكم لقد آن الأوان لى تتحملوا مسئولياتكم، لقد قامت قواتكم المسلحة بدورها المجيد وأثبتت للعالم كله ولأمتها العربية إرادتها وتضحياتها التى غيرت فى معالم التاريخ العسكرى العالمى كله على صورة مذهلة وجاء وقف اطلاق النار وكما قال أخى جعفر بحق : نحن لازلنا فى المعركة لم تنته بعد المعركة وإنما نقطة التحول هذه التى نحن بصدها نعود فنأخذ أنفسنا بواجبين : واجب التحرير وواجب التعمير كما كان حال ثورتكم حين بدأت وحين كتب جمال فى فلسفة الثورة وقال إننا بصدد ثورتين ثورة سياسية وثورة اجتماعية يشاء الله أن يكون منطلقنا اليوم أيضا ثورتين ثورة التحرير وثورة فى نفس الوقت للتعمير

لقد شاركتكم جميعاً شباب مصر فى معركتكم فى معركة المصير ، وقفتم خلف قواتكم المسلحة وبذلتهم فى مواقعكم ، واليوم أنتم مطالبون بأن تحملوا على أكتافكم ثورة التعمير . من أجل ذلك حين أقول وكأننا على موعد كنتم تفكرون كما تحدث رئيس الاتحاد عما يجول بخاطركم وفى وصف ما ألقىه من أعباء كنت أيضاً أفكر معكم على نفس الخط وأردت أن أسجل هذا التفكير فى ورقة عمل أنجزتها بعد ظهر اليوم فقط وجئت اليكم وأنا فى حيرة من أمرى

أشياء كثيرة جداً أريد أن أحدثكم بها ... أريد أن أحدثكم عن ثورة ٢٣ يوليو وكيف قامت ، أريد أن أحدثكم عن المراحل التالية لصراعنا فى الخمسينيات والستينيات ، فقد أصبح كل هذا ملكاً لكم بعد أن أوشتكم على تسلم الاعلام من جيل ، أريد أن أحدثكم عن المعركة بعد سنين الهزيمة الاليمة والتمزق والظلام . . أريد أن أحدثكم عن وقف اطلاق النار ، عن اتفاقية الفصل بين القوات ، عن موقفنا من الصراع العالمى فى لعبة الامم بين العملاقين الكبيرين ومع بقية العالم حديث طويل لا بد لى من لقاءات كثيرة لأن كل موضوع مما ذكرت يحتاج إلى أيام بطولها ، ولكن لعلنى فى هذا اللقاء أن اتطلع معكم إلى المستقبل كما تعودنا وأن أضع أمامكم ورقة العمل لى يسمعها شعبنا من خلالكم أنتم شباب

وبعد ذلك يكون لنا لقاءات أخرى لاننى حريص أن ترتبط حلقات تاريخنا كلها ولا تتفصل وأن تعرفوا تاريخ ثورتكم وكل ما مر بها من مراحل حتى يرتبط الماضى بالحاضر بالمستقبل فلا يستطيع أحد أبدا ان يكسر حلقة أو أن يعود بنا فى متاهات . فإذا سمحتم لى سأقرأ لكم ورقة العمل

التي أعددتها لعل فيها الرد على بعض ما يجول في خاطركم من
تساؤلات و فيها أيضا تصورى للمسئوليات التي عليكم من اليوم أن تعدوا
أنفسكم لتحملها

هناك أيام فى حياة الامم لا تقاس بوحدات الزمن وإنما تقدر بقدر ما تفتحه
من آفاق وما تتيحه من آمال و ما تلهمه من أفكار وتلهمه من عزائم وهى
بطبيعتها أيام نادرة لا تعرض للامة الواحدة الا مرة كل عشرات من
السنين والامم الجديرة بالتقدم والازدهار هى تلك التى تعرف كيف تمسك
بالفرصة التى لا تتكرر لكى تشق ما انفتح أمامها من طرق وتحيل بعملها
ما يلوح من أمل إلى واقع حى وتجعل من مجدها صفحات مشرقة من
تاريخ البشرية .. ولا تترك ومضة خاطفة ليس لها من غد

لقد أراد أعداء مصر ... أعداء التحرر والتقدم بعدوان ٦٧ إبعاد مصر
عن مسيرة التقدم وعزلها عن الأمة العربية مستهدفين أن تنزوى على
نفسها تطحنها مشكلات داخلية حقيقية أو مصطنعة فتتسى ماضيها أو
تنتكر لرسالتها • وهى التى تهيأ لها من الموقع الجغرافى والطاقت
البشرية والتراث الحضارى والروابط القومية ما يؤهلها لتكون فى
الطليعة بين شعوب العالم المناضلة من أجل الحرية والتقدم والسلام
والرخاء • وكانت حرب اكتوبر المجيدة هى رد شعب مصر العظيم ..
كان ردا على مستوى مصر تجاوزت آثاره قضيتنا المباشرة لتغير
أوضاع المنطقة كلها و تنعكس على الاوضاع العالمية ذاتها .. حقا ان
العالم بعد اكتوبر كما قلت فى مناسبة سابقة غير العالم قبل اكتوبر ..
كانت اسرائيل بعد ٦٧ القوة المتحكمة فى المنطقة وكان الظن السائد أن
العرب لا يملكون تغيير هذا الوضع وكانت السياسات العالمية ترسم وفقا

لهذا الفهم ثم فوجيء العالم كله بقواتنا المسلحة تعبير القناة وتحطم خط بارليف وتخوض اضخم معارك الدبابات فى التاريخ والقوات المسلحة السورية تكبد العدو أفدح الخسائر ، والعرب تتوحد كلمتهم دفاعا عن حقهم المشروع ، وكل القوى المحبة للسلام والعدل تلتف حول القضية العربية

تغيرت الصورة رأسا على عقب وأصبح من المتعين على كل الأفراد أن تعيد النظر فى سياستها وفقا للأوضاع الجديدة التى صنعتها دماء الشهداء وتضحيات الأبطال وما سبق ذلك وواكبه وتلاه من تخطيط عسكرى وعمل سياسى ممتاز

لقد حقق شعبنا فى ظل ثورة يوليو التحرير الوطنى ليس فقط بطرد الاحتلال البريطانى ولكن بتحرير الارادة الوطنية من كل مناطق النفوذ عرف شعبنا معنى مصر المستقلة بعد أكثر من ٧٠ عاما من الاحتلال ، واكتسبنا بأعلى الاثمان حرية تحديد علاقاتنا الخارجية وفقا لمصلحتنا الوطنية وحرية اتخاذ القرار فى كل ما يمس شئوننا وفى المقدمة قرار القتال ذاته

أريد أن أفف هنا وقفة عند قرار القتال ، تذكرون أننى فى سنة ١٩٧١ أعلنت أن هذه السنة لابد أن تكون سنة الحسم ، وتذكرون أيضا أننى فى بدء عام ٧١ ولم يكن قد مضى على ولايتى إلا شهور قليلة تقدمت بمبادرة بعد انتهاء وقف إطلاق النار الثانى وكان ينتهى يوم ٥ فبراير ٧١ تقدمت بمبادرة يوم ٤ فبراير ٧١ من أجل السلام ٠ وجاء وزير خارجية أمريكا مستر روجرز فى مايو ٧١ وتذكروا أيضا أنه

أعلن أن ليس عنده ما يطلبه من مصر ابدا بعد إعلان المبادرة في فبراير
في مايو أعلن أن مافيش شيء يطلبه من مصر ، مصر أدت ما عليها
تماما ٠ وكنا في ذلك الوقت أيضا ردينا على يارنج ومذكرته في ٨
فبراير ٧١ وانتظرنا ٠٠ مر مايو ويونيو ، في ٦ يوليو ٧١ جاني إخطار
من وزير خارجية أمريكا بأن أمريكا ستتدخل لإتمام الحل السلمي وفق
المبادرة التي تقدمت بها وسألوا بعض الاسئلة ، كان من ضمنها سؤال
عن المعاهدة المصرية السوفيتية اللي كانت عقدت في ذلك الوقت في
مايو ٧١ بعد ما كان هنا وزير خارجية امريكا ، جاء الرئيس بودجورنى
وعقدناها في أواخر مايو ، سألوا ورديت عليهم وردى هو دائما أنه في
كل قراراتنا ارادتنا حرة بعد يوم ٢٣
يوليو ٥٢ منذ ذلك اليوم إرادتنا حرة في اتخاذ القرار الذى نراه ، ومر
يوليو ولم يحدث شيء ، أغسطس .. سبتمبر .. اكتوبر ، سافرت الى
الاتحاد السوفيتى في ١١ أكتوبر ٧١ ، وكانت لى جلسة طويلة
مع الزعماء السوفيت الثلاثة

وزى ما ذكرت لكم قبل كده وسمعتم أمام اللجنة المركزية أننا اتفقنا في
هذا الاجتماع ، كان فيه شوية غيوم في العلاقات بيننا وبين الاتحاد
السوفيتى أزلناها واتفقنا في اكتوبر ٧١ على صفقات محددة ترد قبل
نهاية ٧١ وسألوا عن عام الحسم وليه أنا متمسك بهذا وليه بأكد بأنه لا بد
من تحريك الموقف عسكريا لأنه مفيش سبيل آخر ، وضحت لهم هذا
الكلام بمنتهى الوضوح والصراحة والصدقاة واتفقنا زى ما قلت على
صفقات أسلحة تصل قبل نهاية ٧١

لم تكن العلاقات فى ذلك الوقت بيننا وبين الولايات المتحدة تسير سيرا طبيبا بل على العكس نتيجة وعودهم أعلنت للشعب حقيقة الموقف الامريكى وهاجمتهم بمنتهى العنف لأنه فعلا كان موقف وزير خارجية امريكا فى ذلك الوقت كان موقفاً مؤسفاً ويستحق فعلا أن ينكشف وكشفته فعلا أمام شعبنا وأمام الأمة العربية وأمام العالم وكان مفروض أن عام ٧١ فعلا لما تبدأ توصلنى أولى الصفقات إن احنا نستطيع ان نتخذ قرارنا بالنسبة للمعركة

فى ٨ ديسمبر أنا كنت فى اكتوبر فى الاتحاد السوفيتى فات اكتوبر وفات نوفمبر وجه ديسمبر مفيش اطلاقا أى خبر عن وصول أى صفقات أو أى شىء ، فى ٨ ديسمبر بدأت معركة الهند وباكستان وزى ما احنا عارفين كلنا ان الاتحاد السوفيتى له ارتباطات مع الهند ووضح احنا دخلنا فى ديسمبر خلاص وقربنا على نصف ديسمبر وزيادة ومفيش شىء وصل إذ كان المفهوم ان تصل هذه الصفقات فى اكتوبر ونوفمبر وديسمبر بحيث نستطيع قبل نهاية عام ٧١ أننا نتخذ القرار ونبدأ عمليتنا

فى ذلك الوقت أرسلت للاتحاد السوفيتى وقلت لهم حوالى منتصف ديسمبر قلت لهم مابقاش إلا ١٥ يوماً على السنة ومافيش واضح حتى مواعيد وصول الشحنات أو المراكب ما فيش عندنا إخطار عنها وما بينش ، وأنا حددت هذا العام بعام الحسم ، أنا بأطلب إني آجى أزوركم علشان نتلافى هذا الموقف ونحله إحنا الاثنين مع بعض فحددوا موعداً لزيارتى مش فى يناير ٧٢ لا فى فبراير ٧٢ علشان يكون ديسمبر انتهى بالكامل ويناير كمان يفوت وفبراير ، وكنت على وشك حقيقة ان ارفض هذا الميعاد إنما دائماً المصلحة العليا للقضية وللبلد دائماً بتتغلب على أى

عوامل شخصية وزى ما شفته فى السنين الثلاثة اللى فاتوا ، شفت كثير واستحملت كثير وزى ما عرفت بعد كده أنا رحت فى فبراير وزى ما عرفت أنهم كانوا قاصدين تأخير الميعاد لأنه يعنى يهدونى أو يبردونى شوية لأنه عام الحسم ٧١ وماكنوش موافقين عليه وأصلا ماكنوش موافقين اطلاقا على أى تحرك بخلاف التحرك السياسى أو الدبلوماسى

رحت فى فبراير وبعد ذلك فى نفس السنة بعدها بعد فبراير بشهرين فى أبريل قالوا يعنى هم المرة دى طلبوا الزيارة طلبوا إنى أزورهم وألحوا لأنه كان نيكسون حايذورهم فى مايو ٠ مؤتمر القمة الاول فى موسكو كان فى مايو ٧٢ فى أواخر أبريل زرت أيضا الاتحاد السوفيتى مرة أخرى ٠ كانت المرة الرابعة ٠٠ الأولى فى مارس ٧١ ، الثانية فى أكتوبر ٧١ ، الثالثة فبراير ٧٢ ، الرابعة ابريل ٧٢ . كان دائما محور النقاش بيننا أنه كنت دائما أقول لن تتحرك القضية ولن تحل القضية بدون عمل عسكري وكان رأى الاتحاد السوفيتى ضد العمل العسكرى وكانت المناقشات تنتهى فى النهاية بأنه طيب علشان حتى الحل السلمى إذا كان هناك حل سلمى ما هو لازم تحس اسرائيل أنه لدينا من القوة ما يمكننا من أن نجلس واحنا بنتكلم فى الحل السلمى أقوىاء مش قاعدين على الارض ورجلينا فى الهوا ٠٠ ده كان المحور دائما اللى بنتهى اليه هوه بيعدوا بأنه حايبعتولنا التسليح و ٠٠ و ٠٠ الخ

مش بقول هذا انتقاصا من الاسلحة اللى جاءت لنا ولا حاجة لانى أنا باكمل الشرح ٠٠ وجاء اجتماع ابريل زى ما حكيت لكم ٧٢ وانتهينا فيه الى انه بعد اجتماع القمة اللى حايجصل فى مايو بين الرئيس نيكسون والرئيس برجنيف اتفقنا انه بعد هذا الاجتماع بيدأ تدعيم قدرة مصر بشكل

سريع لإنه كان اتفاقنا ان سنة ٧٢ وهى سنة الانتخابات فى أمريكا مش
حايجد جديد فى الموقف الامريكى وأن علينا أن ننتظر بعد الانتخابات
يعنى بعد نوفمبر مباشرة نكون جاهزين واتفقوا على هذا ٠٠ وعدت أنا
من هذه الزيارة وفى مايو تم مؤتمر القمة فى موسكو وانتظرت من انه
يجبني إخطار ٠ بعد ١٤ يوماً جاني اخطار عن تحليل من الاتحاد
السوفيتى ومطابق تماماً للى احنا تتبأنا بيه إنه مفيش جديد فى الموقف
الامريكى لإن الموقف الامريكى كان بيعتبر العرب ٠٠ مصر والعرب
جثة هامة وما بيحترموش غير القوة طب إذا كانوا جثة هامة يتحركوا
همه ليه ولا يغيروا موقفهم ليه

جه الاحتلال السوفيتى مطابق للى احنا تتبأنا بيه قبل الزيارة فى ابريل
جه بعد ١٤ يوم فرديت أنا فعلاً وقلت أنه طيب دلوقتى التحليل طلع زى
ما احنا اتفقنا يبقى والله المسائل اللى أنا اتفقت معاكم عليها هى المسائل
الآتية وكانت سبع بنود هى كذا وكذا ومن هنا زى ما اتفقنا لغاية نوفمبر
تكون وصلنتى هذه البنود يبقى واقفين على أرضية صلبة بعد الانتخابات
الامريكية ما تنتهى فى نوفمبر والله اذا كان حل سلمى بيتكلموا واحنا
واقفين على الأرضية الصلبة حانستطيع نتكلم ونقول لاه أو أيوة ٠
نرفض أو نوافق انما واحنا ضعاف حانستطيع لنا الحل ليه ما هو حانستطيع
على حجم قواتنا بالضبط راح ردى لهم وقلت خلاص يعنى المسألة ليست
إلا مسألة ان الرد بتاعى حايروح ٠٠ فات شهر كامل ماجانىش رد ٠٠
واحنا حاسبين الفترة بين زيارة أو اجتماع موسكو إلى نوفمبر حاسبينها
باليوم لا يضيع منها يوم كان يادوبك عشان السبع بنود اللى أنا طالبهم
للى احنا متفقين عليهم ٠ فات شهر و خمستاشر يوم الاول على ماجانى

التحليل وشهر على ماجانى الرد وفوجئت بالرد اللى جانى ما فيهش ذكر
اطلاقا عن أى حاجة عن المعركة إلا ثلاثة أسطر فى آخر الرد وكان
قبلها البيان عن اجتماع موسكو بين القميتين العملاقين كان البيان صدر
وفيه كلمة الاسترخاء العسكرى ٠٠ الاسترخاء العسكرى واسرائيل لديها
التفوق واحنا لسه ناقصنا حاجات كثير ومع ذلك نعمل استرخاء عسكرى
٠٠ طيب ده معناه ايه معناه إذا حصل هذا الاسترخاء العسكرى فى
المنطقة واسرائيل بهذا التفوق واحنا فى المستوى اللى احنا فيه مش
حانتحل القضية تبقى ٠٠ فرض شروط من جانب القوى علينا ٠٠ نقبل
أو ما نقبلش ٠٠ نقبل ٠٠ ما نقبلش خلاص ٠٠ احنا
فى محلنا ٠٠ يقولوا قاعدين فى محلنا و
خلاص

وجانى الرد بعد شهر وما فيهش ذكر اطلاقا لما اتفقنا عليه فى ابريل ٠
كانت قراراتى اللى انتوا عرفتها بتاعة الصيف بتاعة الخبراء السوفييت
٠ وزى ما قلت أنا بعد كده الحقيقة ٠ كان الهدف أيضا من هذه القرارات
وكان على المحللين الاستراتيجيين أنهم يكونوا أوعى من كده ٠ اللى
يتمعن فى قراراتى شوية كان يقدر يفهم أنى أنا ناوى أخش معركة لانه
لما بأطلع الخبراء السوفيت الخبراء السوفيت ما كانوا محاربين ومش
حايخشوا معايا الحرب ٠٠ بل ممنوع اقتربهم من القناة ٠٠ كلهم كانوا
هنا فى الداخل خبراء عشان التدريب بتاع الاسلحة وغيره والبعض اللى
كان فى مواقع سام ٣ بعد ما جينا سام ٣ على عجل بعد عملية أبوزعبل
وكانوا أولادنا تدرّبوا وجاهزين وفهموا كل شئ وفعلا لما خرجوا الخبراء
السوفيت فى ثوانى أولادنا دخلوا استلموا المواقع بتاعة سام ٣ وما

حصلش أى فراغ أبدا مما كان يعرضنا لفجوة تحدث فى الدفاع
الجوى ٠٠ ما حصلش اطلاقا وولادنا استلموا على طول ٠٠ كان هدفى
فعلا أنه زى ما قلت وقفة مع الصديق من ناحية ومن ناحية أخرى بأقول
للكل أنا داخل معركة ومعركة مصرية مائة فى المائة ماحدث يدعى أبدا
أنه حد حاربها لى ٠٠ حتى خبراء تدريب فى الاسلحة ما عنديش ده كان
من أسباب قرارى فى ذلك الوقت

واستمرت العملية وخذوا - اخوانا فى الاتحاد السوفيتى خدوا وقت طويل
برغم أنى بعث رئيس الوزراء كان الدكتور عزيز صدقى فى ذلك الوقت
بعثهم علشان قبل ما نعلن هذه القرارات نتفق على أسلوب إعلان مشترك
علشان نغطى أى حاجة الغرب يستغلها رفضوا أعلنها من جانب واحد
وانتهت وتنفذت وظلت العلاقات مجمدة بيننا وما بين الاتحاد السوفيتى
طول الصيف بعد ذلك القرارات كانت فى يوليو طول الصيف ظلت
مجمدة إلى ان جه اكتوبر واخونا الرئيس حافظ الاسد سافر إلى موسكو
تدخل فى الموضوع وسافر الدكتور عزيز صدقى فى ١٦ أكتوبر وعاد
كان ظاهر ظاهريا أنه بدأت العلاقات تتحرك تانى، لكن كان ده على
السطح فقط ولكن فى الحقيقة والجوهر ما تحركتش اطلاقا العلاقات

وكان لازم يأخذوا وقت ٠٠ الاتحاد السوفيتى علشان يعرفوا أنى
ماعملتش هذه العملية بالاتفاق مع الولايات المتحدة من وراء ظهرهم
وسببتهم يأخذوا الوقت الكافى علشان يعرفوا أن المسألة ما كانتش خنجر
فى ظهرهم بالاتفاق مع الولايات المتحدة أو غيره أبدا ده قرار وطنى
ووقفة بقول لهم هذا الاسلوب لا ٠٠ أنه يعنى نوع من إنه استنى شوية
٠٠ طب ابرد شوية ما تقدرش تتحرك إلا لما احنا نريد أنك تتحرك ده لا

نقبله أسلوب لا نقبله قلت إن ارادتنا من ٢٣

يوليو ٥٢ حره ماحدث أبدا يقدر يوجهنا أو يفرض علينا وصاية

في ديسمبر ٧٢ كان فاضل ٣ شهور على انتهاء اتفاقية بيننا وبينهم بشأن التسهيلات في البحر الأبيض المتوسط واحنا مديينهم تسهيلات في البحر الابيض المتوسط مش قواعد ما بنديش قواعد لحد عندنا برضه من ٢٣ يوليو ما حدث له عندنا هنا قواعد احنا عدم انحياز ، إنما مديين تسهيلات . كانت الاتفاقية تنتهى في مارس ٧٣ ، كان فات عليها ٥ سنين لأنها معقودة في ٦٨ وحسب الاتفاقية ان قبلها

بـ ٣ شهور يتفق الطرفان على انهاءها أو مدها ، وفي ذلك الوقت كانت العلاقات مقطوعة زى ماحكيت لكم تماما وكل شئ متوقف وأنا كلفت المشير اسماعيل أن يطلب الجنرال الروسى اللى فى السفارة هنا ويقول له إنه احنا قررنا من جانبنا أنه نمدلكم التسهيلات فترة أخرى قبل مضى ٣ شهور من الاتفاقية وبرضه بقول إن الاتحاد السوفييتى وقف معنا الاتحاد السوفييتى فى اللحظات السوداء سنة ٦٧ واحنا عندنا وفاء ومانقدرش ننكر الجميل أبدا وفعلا ندهله واطخره بهذا ومستمرة من وقتها التسهيلات جينا فى اوائل سنة ٧٣ سافر المشير اسماعيل إلى الاتحاد السوفييتى سافر حافظ اسماعيل أيضا إلى الاتحاد السوفييتى مع المشير إسماعيل عملوا صفقة وبدا أنه بدأت علاقاتنا من فبراير ٧٣ تأخذ الشكل العادى أو فى طريقها إلى الشكل العادى خير ، بدأ بعض أجزاء من هذه الصفقة بدأت تصل لنا فعلا بعد عودة المشير إسماعيل من الاتحاد السوفييتى زى ما سمعتم قبل كده منى قرار المعركة اتخذ فى ابريل الماضى ابريل ٧٣ .. وبدأت الطلبات زى ماقلت لكم المشير رجع فى

فبراير بدأت الاجزاء من الصفقة التى اتفق فيها تردلنا واستبشرنا خيراً
أن احنا حنرج للعلاقات الطبيعية ، ولكن الاتحاد السوفيتى على إصراره
أنه يجب أن تستبعد المعركة العسكرية وأن تنتظر القضية حل سلمى

جاء شهر يونيو وانهقد مؤتمر القمة الثانى فى واشنطن بين الرئيس
نيكسون والرئيس برى چنيف المرة دى بقى كان الاجتماع اللى قبله فى
موسكو فى مايو ٧٢ قلت لكم طلع الاسترخاء العسكرى معناه الاسترخاء
العسكرى أنه خلاص كل حاجة تقف وتفضل اسرائيل على تفوقها واحنا
فى المكان اللى احنا فيه ٠٠ البيان اللى صدر فى ٧٣ فى يونيو وضح ان
القوتين الكبيرتين أخذوا خطوة قفزة للأمام أكثر أنه اتفقوا أن مفيش حاجة
تحصل فى أى حته من العالم ، أنهم يعملون على هذا على أن مفيش أى
شئ طيب هو فاضل ايه فى العالم غير الشرق الاوسط . فيتنام اتفق
عليها ، مفيش حاجة تحصل بيقي مفيش غير الشرق الاوسط هنا يعنى
عندنا مفيش حاجة تحصل هنا وكله ينتظر الحل السلمى وأفاجأ بالبيان لما
نقرأه أن القضية بتاعتنا جمدت نهائياً فى الثلجة انتظاراً للحل السلمى

أنا بحكى القصة دى كلها بالخلفيات دى ليه . لأنه وقفت هنا عند كلمة
القرار . ده موقف الاتحاد السوفيتى . موقف امريكا كلنا عارفينه ان
مصر والعرب ليسوا إلا جنثاً هامدة لا حراك فيها ولا قيمة لها . من هنا
بتيجى قيمة القرار اللى صدر قرار المعركة أولاً ثم أمر القتال ثانياً ،

القرار مصرى ١٠٠ % إرادة مصرية حرة فى
مصر ١٠٠ % لان الاثنين الكبار ضد أى تحرك واعلنوها علنا فى العالم
مرتين فى بياناتهم فى موسكو ثم فى واشنطن ٧٢ ، ٧٣ من هنا بييجى
معنى لازم تحملوه أنتم للجيل اللى جاى . اللى مطلوب دائماً فى كل

قرار يصدر عن القيادة هنا في مصر أن يكون هذا القرار مصرىً نابعاً من التراب المصرى ومصلحة مصر كل ما يتعلق بالقرار يجب أن يكون مصرياً ١٠٠% حتى ولو كان ضد إرادة الكبار روعة القرار أنه ارادة حرة ١٠٠% وليكن ما يكون . بالكمبيوتر بالحسابات التكنولوجى الحديث اى حساب كان ينحط فى الكمبيوتر يقول إذا مصر اتحركت لازم تكون معتوهة أو حاجة لان ١٠٠% رايحة فى داهية وده اللى كان عندهم بالحسابات المادية ، بحسابات عاطفية العالم كله مليون حرب نفسية كان من سنة ٧٢ أن العرب جثث هادمة وأن لإسرائيل التفوق الكامل وأمريكا بتضمن التفوق الكامل لإسرائيل على العرب مجتمعين ما بيخشش الكمبيوتر زى ما حصل فى فيتنام هو إرادة الشعوب هو اصالة الشعوب هو عمر الشعوب ونضال الشعوب . عشان كده لما بقف قدام القرار أنا بفخر وأظل أفخر مش لان القرار عمل عالم ما بعد ٦ اكتوبر فى كل شئ عسكرياً وسياسياً واقتصادياً غير كل الموازين أبداً أنا أفخر بشئ واحد ان هذا القرار مصرى ١٠٠% وضد ارادة العملاقين الكبار

من هنا ده درس لكم للجيل اللى جاى ان القرارات تطلع من هنا من هذا التراب ولمصلحة مصر فقط ومستندة إلى قيم ما يحس بها غير احنا أهل مصر ما يحسوش بيها العملاقين الكبار كانوا بيقولوا ده انتحار احنا بنقول لا ده ايمان وعراقة ٧٠٠٠ سنة ونضال بنرفض الـنـذل بنرفض الـتمزق بنرفض العبودية حتى بنرفض ارادة الاثنين الكبار

ده بالنسبة للقرار ادعو الله سبحانه وتعالى ان يوفقكم دائماً ان تظل المسيرة ، مسيرة ثورة ٢٣ يوليو ، اللى أنا بكلمكم عنها دلوقت

لقد حقق شعبنا فى ظل ثورة يوليو التحرر الوطنى ليس فقط بطرد الاحتلال البريطانى ولكن بتحرر الارادة الوطنية من كل مناطق النفوذ عرف شعبنا، وفى مصر المستقلة بعد أكثر من ٧٠ عاما من الاحتلال اكتسبنا بأعلى الأثمان حرية تحديد علاقاتنا الخارجية وفقا لمصلحتنا الوطنية وحرية اتخاذ القرار فى كل ما يمس شئوننا وفى المقدمة قرار القتال ذاته وكان ثمرة هذا الاستقلال أن نجحنا فى كسب صداقات ذات وزن وأن نحيط مصر بهالة من التعاطف والمودة والتقدير وكسبنا صداقة مجموعة الدول الاشتراكية وفى مقدمتها الاتحاد السوفيتى ووجدت مصر مكانها الطبيعى بين اخواتها الدول الافريقية التى وقفت بجانبنا وقطعت علاقاتها باسرائيل وتولت مصر دورا طليعيا فى حركة عدم الانحياز وحظت بتأييدها ومدت يد التفاهم والتعاون إلى كل الدول التى تبدى الرغبة فى التعامل الشريـف معنا

إن النضال من أجل حرية الإرادة الوطنية لا ينتهى بخروج المحتل ولكنه ممارسة يومية مضمينة ومكلفة وان كانت ثمارها فى المدى الطويل أعظم بكثير مما يتوهم البعض كسبه من أى تبعية

الجملتين الاخريتين دول أقدر أكلمكم فيها ، ٥ أيام على اللى شفته واللى بشوفه كل يوم أنا بنقول ممارسة يومية مضمينة ومكلفة ، المحافظة على حرية الارادة الوطنية وحييجى اليوم إن شاء الله لان أنا مش عايز اسوأ علاقتى بحد وأنا بقول إنه ثبت أنه مش من مصلحتنا أن احنا نسوء علاقتنا لا بدول كبرى ولا بدول صغرى اللى يبادرنا بالعداء نبادلـه العداء ، لكن اللى عاوز صداقتنا نمد أيدينا له بالصداقة لان مش من مصلحتنا نبدأ احنا بالعداء أبدا مع حد

اجيب لكم النقط الاساسية فى ورقة العمل حركة التصحيح حصل عليها
كلام كثير ناس قالوا دى ثورة جديدة وثورة ٢٣ يوليو خلاص والناس
اتبليت فيها وناس اندفعت واتحمت برضه بقول لكم تصورى فى هذا
ان حركة التصحيح التى بدأت فى مايو ٧١ وان كانت قد عجلت بها
مؤامرات بعض مراكز القوى الا انها كانت فى جوهرها امرا ضروريا
حتى نضع شعبنا فى الوضع الاكثر ملاءمة لتحمل اعباء المعركة
والمساهمة فى احداث النصر وقد كشفت هزيمة ٦٧ عن سلبيات كثيرة
فى حياتنا كانت تشوه وجه تجربتنا الثورية فى الماضى ومنذ أفاق الشعب
من صدمة النكسة بدأ يطالب بالتغيير والتصحيح فى الكثير من مجالات
الحياة وكانت الرغبة الشعبية العارمة من اجل التصحيح تقاوم من بعض
مراكز القوى التى كانت صعب عليها ان تتخلى عن سلطانها واساليبها
فى هذا العمل وتتقبل العلاقات الجديدة التى يطالب بها الشعب بين الحاكم
والمحكوم . كان لابد ان يشعر كل مواطن انه مسئول عن اقدار بلاده
بقدر مسئولية سواه وان قضايا الاساسية تناقش امامه علانية وانه لا
توجد وصاية تمارس عليه فى الخفاء كان لابد ان يزول الخوف وان
تختفى جذور الشك وتراجع الحزازات والاحقاد ويحس كل فرد انه آمن
على يومه وغده وعلى نفسه واهله ورأيه وماله .. كان لابد ان يعرف
كل مواطن ان الحرب التى هو مقدم عليها لن تحرر له ارضه فقط ولكنها
سوف تحمل له حياة اكرم وارضى وقيمى اعلى وارفع كما سوف تحمل له
املا فى ان يتطلع بحق الى مزيد من الديمقراطية لن تتحقق له كاملة الا
فى وطن قوى عزيز متحرر .. لهذا لم تقف حركة التصحيح عند حد
تتحية مراكز القوى عن الطريق ولكنها انطلقت الى تحقيق جوهرها الأهم
بالعمل على إرساء سيادة القانون وإعزاز كلمة القضاء وإقامة دولة

المؤسسات ووضع الضوابط التي يعرف المواطن من خلالها حقوقه
وواجباته بوضوح ويمارسها في طمأنينه

ورغم ان حركة التصحيح كان لابد ان يقترن بها ما يحدث مع كل خطوة
لإزالة السدود والقيود من مناقشات وتيارات وانفعالات ونحن في ذلك
الوقت كنا لانزال في ظروف الحرب الا اننى كنت واثقا من ان ايجابيات
هذا الوضع اكثر من محاذيره وان الوحدة العميقة لهذا الشعب خصوصا
في ساعات الخطر سوف تصمد للتجربة بل سوف تزيدها هذه التجربة
مناعة وقوة .. مش ثورة جديدة

هذا التصور كلة ورقة العمل دى مبنيه على نقطتين اثنتين ، النقطة الاولى
ان الثورة مستمرة.. ثورة ٢٣ يوليه بمبادئها مستمرة ولكن علينا ان
نعترف ان هذه التجربة المستمرة اللي علينا ان نكمل مسيرتها شابها
بعض السلبيات علينا ان نصحها احنا واحنا ماشيين فى نفس المسار أما
نيجى نصح السلبيات يبقى سخييف جدا اللي بيقولك ده ثورة جديدة وده
إلغاء لثورة ٢٣ يوليه وده إلغاء لعبدالناصر والغريب أنه بيتباكى على
عبدالناصر النهاردة اللي كانوا بيهاجموه زمان بيتباكو عليه .. طب
الثورة مستمرة مفيش حاجة بس زى ما قال أخونا كمال أبوالمجد يعنى
سلام عليكم

النقطة الثانية اللي بابنى عليها هذه الورقة هي أنه لابد أن تكون لنا رؤية
بعد ٦ اكتوبر من واقع ما يحيط بنا من متغيرات فى هذا العالم لا نقف
جامدين نحاول نصيغ .. أسلوب تحركنا .. نحرك ثورتنا ومسيرتنا
مش بس لسنين أو سنة بسنة لا .. على الاقل إلى آخر هذا القرن اللي

مافاضلش عليه إلا ٢٥ سنة لأنه سنة ٢٠٠٠ فاضل عليها ٢٥ سنة .. ده
أساس النقطين الأساسيتين فى ورقة العمل اللى أنا باقتطف لكم منها
بعض الفقرات

فيه كلام عن وضوح الرؤية وتحديد الهدف والحرب واستعراض
للحروب الثلاثة السابقة التى فانت وليه احنا ما انتصرناش فيها كعرب
برضه بالصراحة والنقد الذاتى البناء علشان نتضح أمامنا معالم الطريق
واحنا جايين بنخطط لـ ٢٥ سنة مقبلة

ليه المبادرة كانت دائما فى أيدي اسرائيل ؟ تحركنا كان إيه ؟ ٠٠ من
حقنا اليوم أن نقول بعد عرض الوجهتين تحرك اسرائيل فى الماضى
وتحركنا احنا من حقنا اليوم أن نقول إن أسلوب تحركنا الذى وصل إلى
قمته فى ٦ اكتوبر يثبت أننا قد تعلمنا الدرس وأنا استطعنا أن نحسب
الحساب ونرسم الخطة ونمسك بزمام المبادرة سياسياً وعسكرياً لأول مرة
منذ قامت اسرائيل منذ ٢٦ سنة

ومن حقنا أن نقول أيضا إننا فى أسلوب تحركنا هذا قد استطعنا أن نرتفع
فوق الاستفزازات والفخاخ وأن نتجاوز المزايدات والمساومات وأن
نخوض لأول مرة معركة عسكرية مصحوبة بكل تصوراتها القتالية
والسياسية والنفسية معا ٠٠ كنا لأول مرة نعرف ماذا نريد بالضبط وكنا
مستعدين لما سوف يواجهنا من احتمالات فى ساحة القتال أو ساحة
السياسة أو ساحة الصراع الدولى وكانت هذه كلها شروط أساسية لكى
نتيح لقواتنا المسلحة الباسلة الفرصة التى كانت تنتظرها لكى نخوض
المعركة وتحرز النصر

كل ده ماشى بعد ذلك استعراض معالم الطريق وهنا برضه الكلام اللي قلته لكم فى الاستعراض باتكلم على ثورتنا اللي هيه ثورة ٢٣ يوليه والآفاق الجديدة اللي فتحتها والحقيقة ده يعنى اكثر الكلام اللي عليكم انتم مباشرة ان ما يراه المواطن الآن حقا طبيعيا له يطالب به الدولة فى شتى المجالات من التعليم إلى فرصة العمل إلى تحسين الخدمات لم يكن له من قبل وجود ثورة ٢٣ يوليه ولم يكن يدخل فى فكر السلطة أو يرد بين مسؤوليتها • ان ما يراه المواطن اليوم من هذا العدد الضخم من الخبراء والفنيين والعمال الصناعيين والمديرين ومئات المصانع التى تنتج آلاف السلع وبرامج متوالية للتنمية لم يكن له وجود ولم يكن يدخل فى السلطة أو يرد بين مسؤولياتها

كل ده وارد فى العرض اللي أنا عملته لما قبل الثورة •• فى العيد العشرين من سنتين للثورة بعدين باستعرض كل اللي تم واللى عملته ثورة ٢٣ يوليه وبعدين هنا من المهم قوى ، نستطيع أن نقول إن ثورة ٢٣ يوليه قد اتخذت خلال كل ما حكيت أنا عنه من انجازات قد انجزت خلال هذا كله الكثير من الاهداف بالقليل من الخسائر • وفى اطار القارات الثلاث التى تنتمى اليها ما زالت انجازاتنا تأتى فى المقدمة على أنه من المهم جداً ونحن بصدد تحديد أين نحن الآن؟ وإلى أين نسير؟ أن اسجل أن نجاح الثورة النهائى أى ثورة هو حين تتحول إلى نظام واستقرار وبعدين شرح لده كله •• وأجى للنقطتين اللي قلتكم عنها ، تخليص تجربتنا الوطنية من كل السلبيات التى شابتها أو عاقت حركتها والمواءمة بين حركة العمل الوطنى وبين الظروف الجديدة التى نعيشها ويعيشها العالم من حولنا

أما عن الاتجاه الأول وهو تخليص تجربتنا الوطنية من كل السلبيات التي شابتها أو عاقت حركتها فيهمنى بادئ ذي بدء أن اكرر أمامكم ما قلته مرات عدة من أننى شريك فى المسئولية عن كل ما وقع فى مصر منذ ٢٣ يوليه ٥٢ حتى الآن ٠٠ من موقع المسئولية ٠ هنا أمارس النقد الذاتى للتجربة وأمارسها بكل اطمئنان لإيمانى العميق بأن محصلة التجربة ايجابية تماما وثقتى بأن نظامنا الوطنى التقدمى قد رسخت قدماء واستقر فى وجدان الشعب بحيث لا يمكن أن ينال من أسسه النقد النزيه، بل أن مثل هذا النقد يكسبه قوة وحيوية ويجعله أكثر قدرة على التصدى للمهام العظيمة التى تنتظر شعبنا والتى تتطلع لها الجماهير ٠ هنا اتكلمت بصراحة ، نقدت نفسنا بصراحة ، من موقع المسئولية لانى مسئول زى ما قلت عن كل ما اتخذ من قرارات فى هذا الوطن منذ ٢٣ يوليه ٥٢ إلى هذه اللحظة ٠ بقول بصراحة إنه لا أتردد فى القول بأن منجزاتنا الكبيرة كانت تسحب عليها فى الكثير من الاحيان سحابة قاتمة نتيجة لفقدان سيادة القانون لقصور الديمقراطية السياسية ولقد قال الميثاق إن الديمقراطية هى الحرية السياسية والاشتراكية هى الحرية الاجتماعية ولا يمكن الفصل بين الاثنين ، انهما جناحا الحرية الحقيقية وبدونهما أو بدون أى منهما لا تستطيع الحرية أن تحلق إلى آفاق الغد المرتقب ٠٠ ده كلام الميثاق إذا كانت الثورة قد انجزت الكثير فى مجال الحرية الاجتماعية فإننا بكل أمانة لابد ان نسلم أن جانب الحرية السياسية لم يتحقق على الوجه الذى يريده الشعب بل لقد فرضت الاجهزة ومراكز القوى وصايتها على الجماهير وتعددت القيود والاجراءات بل وصل الامر إلى حد فرض اجراءات التحول الاجتماعى عن هدفها الانسانى الاصيل واستغلالها لإرضاء احقاد شخصية أو مصالح مجموعات معينة وبدعوى الدفاع عن

الاشتراكية تارة وعن أمن الدولة تارة أخرى أغلقت كثير من الأبواب
وسدت مسالك كان يجب أن تفتح أمام العمل الوطنى • أن من حق كل
مواطن أن يأمن على نفسه وعلى رأيه وعلى عمله وعلى كسبه المشروع
، الاصل فى كل مواطن افتراض أمانته ما لم يثبت القضاء تطبيقاً للقانون
أنه اخطأ فى حق غيره أو فى حق المجتمع • إن شعبنا بالغ رشيد لا
يحتاج لوصاية أحد ومن هنا كان عملى الدعوب على تصفية مراكز
القوى وعلى تحقيق سيادة القانون وإقامة دولة المؤسسات وتأمين المواطن
على يومه وغده

أننى أوّمن بأنه لا معنى للحرية السياسية بالنسبة للجائع الذى يضطر إلى
بيع صوته فى الانتخابات ولكنى أوّمن أيضاً بأنه لا جدوى للقامة العيش
إذا فقد الانسان أهم ما يميزه وهو الحرية السياسية • باجى للنقطة الثانية
اللى هيه توأم بين حركة العمل الوطنى وبين الظروف الجديدة اللى
نعيشها • أود أن أقول إن أسلوب العمل الوطنى يجب أن يتغير بتغير
الظروف التى يواجهها فى ظل التمسك بالمبادئ الجوهرية التى ارتضاها
الشعب ونحن فى سنة ٧٤ علينا أن نأخذ بعين الاعتبار تغيرات كثيرة
شهدت واقعنا المحلى ومنطقتنا العربية و العالم كله وإذا كان منهجنا
الاساسى هو حرية الارادة الوطنية فى اتخاذ القرار وصياغة المستقبل ،
فإن الممارسة الفعالة لهذه الحرية تقتضى حساباً دقيقاً لكل ما يحيط بنا من
ظروف لنقرر بأنفسنا ما هو خليق فعلاً بتحقيق أهدافنا فى البناء والتقدم
وفى تقديرى أن نقطة البدء هنا هى ما تغير فى مصر فنحن لم نعد نتلقى
سلبياً نتائج متغيرات خارجية بل فتح أكتوبر العظيم عهداً جديداً من شأنه

يكون لنا نظام مستقر واصطلحنا على أنه دولة المؤسسات هي النظام
الأمثل زى ما حكيت لكم استغلت الاشتراكية فى فرض حاجات شخصية
وانفعالات استغلت الاجراءات الاستثنائية علشان تمكين بعض الاشخاص
من سلطات أو .. أو .. الخ .. طب ايه اللي بيحمينا من هذا كله .
دولة المؤسسات المفتوحة ... كل شئ بيناقش وبيتناقش بحرية .. هنا
لازم أقف علشان اتكلم معاكم بصراحة لأنه فى الفترة الماضية أسمع أنه
فى الجامعة الفلانية دعوة إلى مؤتمر سياسى لمناقشة الاوضاع السياسية
. ومناقشة كذا وكذا وكذا .. طيب أنا جاى فى كلامى لكم ردا على
النقط اللي قالها يحىى الخاصة باتحاد الطلاب وأنا من رأى أن اتحاد
الطلاب فى كل جامعة يأخذ سلطته كاملة .. معاكم فى هذا لأنه مؤسسة
من دولة المؤسسات اللي أنا بأنادى بيها . المؤسسة فى الجامعة ايه :
اتحاد الطلاب .. بس أنا مش معاكم فى اللي هوه بيحاول البعض يعملها
بينكم و بين اساتذتكم أنا أفهم أنه تقولوا وصاية أو أى حاجة لما تجيكوا
من خارج السور .. من بره انما دول اساتذتكم والجامعة أسرة واحدة
عيله التدريس والطلبة ماهو انتم اللي بتمثلوا الجامعة .. هي تمشى
الجامعة من غيركم ؟ هيه الجامعة تمشى بطلبة لوحدهم أو هيئة تدريس
لوحدها ؟ ما تنظموا أنتم العلاقة دى بينكم ماتدخلونيش أنا فيها ، إنما أنا
موافق تماما أنه أقول إنه الاتحاد هو من مؤسسات الدولة اللي تأخذ
سلطتها كاملة أنا موافق على هذا طيب يحيى .. بيدعى إلى مؤتمر
سياسى علشان يكون بأه لديه فعالية فى المستقبل لان احنا شفنا فى
المرحلة اللي فاتت ويمكن لغاية قريب أنتم عارفين هذا تعهدوه يعنى مش
محتاجين أنى أقولكم لغاية قريب بيحصل الكلام ده لا فى المستقبل علشان
تاخذوا أوضاعكم فعلا بيسعدنى جداً انه كل هذا يكون تحت اشراف

الاتحاد ولكن مايجبش طرف يفرض رأى معين ومفيش طرف تانى يرد عليه . . تنظيم المناقشة جايين تناقشوا موضوع سياسى مثلا ماسمعتش مرة ان اتحاد من اتحاداتكم بعث وطلب من وزارة الخارجية ورقة عن موضوع فلان أو الموضوع الفلانى إلى حيثناقش وايه آخر التطورات فيه .. ممكن قوى علشان المناقشة حتى تبقى على أساس معلومات وعلى أساس واقع . . لكن مجرد أنه ناس تقعد وتجتمع يا أما على شئ انتشر فى الجرائد أو اتقال فى راديو لندن أو انتشر فى جرايد بيروت وابص الاقى قرارات تانى يوم طالعة . أبدا أنا عايز يكون لاجتماعاتكم ولعلمكم الجامعى قيمته فعلا فى الجامعة و خارج الجامعة فى الشعب . عايزين تناقشوا موضوع سياسى كل البيانات موجودة عندنا ابعثوا اطلبوها . . الاتحاد يبعث يطلب البيانات دى ، وبعدين فى جدول الاعمال بتاع اجتماعكم ده بندين استوقفوا نظرى : البند الاول هو تاريخ الحركة الطلابية والبند الثانى ميثاق العمل الطلابى . أنا عايزكم تدرسوا تاريخ الحركة الطلابية بعناية لأنه دى ملك للتاريخ وملك للبلد مش ملك لكم انتم - ملك للبلد لانها جزء من تاريخ البلد عايزكم تدرسوه بعناية وخاصة فى السنوات الثلاث الاخيرة

وهاط تحت أيديكم كل البيانات اللى حاتطلبوها عشان تطلعوا بخلاصات وبتائج وبنقط واضحة تماما فى ميثاق العمل الطلابى . . مثلا هل يصح ان الجامعة تستغل لصراع ايديولوجى بين الشرق والغرب ؟ بين ماركسى ويميني ؟ ما اعرفش هل دى يعنى يبقى فرقنا ايه عن شغل الاحزاب زمان ؟ لما كان يروح الوفد يهيج الطلبة ويخشوا السعديين يهيجوا الطلبة والدستوريين يهيجوا الطلبة والطلبة نهب لكل دول . . لا

ممکن الاتحاد ينظم ندوة علشان يناقش أى موضوع بس يجيب كل الفرقاء
ويطلب المعلومات وتطرح العملية أمام الناس كلها وفى الصحافة كمان
على أنها دراسة كاملة وافية انما أنه يستأثر بالميكروفون زى ما حصل
فى السنوات الثلاثة اللي فاتت ويحاول أن يملأ أفكاراً معينة وبعدين يتقال
إن ده رأى شباب مصر أو رأى الطلبة فى مصر ويطلع ينشر فى
الجرائد بره على أن ده رأى مصر والحالة كذا والحالة كذا . . أظن لازم
نطلع بدروس من هذا كله أمر آخر . . فى قانون الاحوال الشخصية
انعقد مؤتمر فى جامعة الأزهر ما أعرفش هل الاتحاد كان عنده علم بهذا
الاجتماع وهو اللي دعا اليه طيب لما دعيتوا إلى هذا بتجيبوا أصحاب
رأى واحد وما تجيبوش الآراء كلها تتكلم ؟ وهل الحكومة بتتأمر على
الاسلام أما يقف واحد فى قاعة محمد عبده ويقول إن هناك مؤامرة على
الاسلام . . يا سلام . . ليه نهيج مشاعر أبنائنا وأولادنا ليه مانحط
الحقائق . القانون اللي انتو بتتكلموا عنه لم يدخل لا مجلس الوزراء ولا
مجلس الشعب بعد . دى حقيقة . طيب مانا عايز أقول الآتى أما تبلبلكم
الصحافة ما هو ده اللي أنا عايز أقوله يا أولادى . . أمال حاشيلوا
الراية إزاي . . لما كل حاجة تهزكوا وتطلعكوا وتخليكوا تتبلبلوا . لا
أتأكدوا الأول وبعدين إحنا بنقول المؤسسات انتم مؤسسة من المؤسسات
دى اطلبوا هذا القانون قبل ما تتكلموا . . اطلبوه رسمى من الدولة
وقولوا عايزين القانون ده إحنا سامعين أنه فيه كذا هاتوا لنا القانون يروح
لكم نص القانون اطلبوا فرقاء لما حا يروح لكم القانون وتلاقوا إنه يحتاج
مناقشة اطلبوا الفرقاء واعملوا مناقشة مفتوحة وتذاع وتكتب فى الصحف
. انما أنه البعض يستغل ويروح يقول هناك مؤامرة على الاسلام
لاستغلال الطلبة طبعا ما هو ده شغل الاحزاب بتاع زمان عايزين نراعى

مستقبلا ٠٠ اللي مسئول عن هذا هو اتحاد الطلبة اللي فات ده أنا ما احاسبش الاتحاد ٠ لا ٠٠ انتوا معذورين لانه اللي راحوا كلموكم هيجوا اعصابكم فعلا وادوكوا صورة إنه فيه مؤامرة على الاسلام و ٠٠ و ٠٠ لا ٠ يعنى المرة دى ماباحاسبكوش لكن مستقبلا قبل ما تعملوا هذا اطلبوا القانون واطلبوا البيانات كاملة من الدولة وناقشوا على أساس الواقع فعلا ٠٠ اطلبوا وزيره الشئون الاجتماعية مع القانون تحضر المناقشة وترد وهاتوا رجال الدين اللي انتوا عايزينهم وناقشوا بيقى فيه ديمقراطية وحرية وأصحاب الرأى والرأى بيصارع وحوار ما عندى مانع أبدا لكن ما حدث فى قانون الاحوال الشخصية أنا مابلوم اتحاد جامعة الازهر عليه أبدا أنتو حصلكوا إثارة متعمدة ٠ نعم انتو دوختونى ٠ يعنى ارجع تانى ارجع رقابة على الصحافة ما هو لازم تحصل أخطاء ما هو لما تبتدى الحرية تحصل أخطاء وتجاوزات نستحملها ونصلح أحسن ما نتوقف ونرجع تانى نقول مافيش حرية صحافة ٠

نعم ٠٠ لا ٠٠ يابنى شوف أن اصطلحنا على دولة المؤسسات طيب القانون بيوضح وخط سير القانون زى القانونيين ولادى بتوع كليات الحقوق اللي موجودين هنا يعرفوا أن القانون يوضع بمعرفة السلطة التنفيذية وبعدين يتناقش فى مجلس الدولة ويرجع للسلطة التنفيذية تقدمه للسلطة التشريعية اللي هو البرلمان ٠ البرلمان بيتدى يناقشه انشاء الله فى ستة أشهر ولما يكون موضوع بيمس مصالح الشعب ممكن يأخذ ستة أشهر مناقشة وأنا اديت النهاردة الظهر اديت تعليمات أن القانون ٠٠ لانه لسه ما دخلش مجلس الوزراء ولا مجلس الشعب قلت لما يخلص القانون ينزل الشعب يناقش على مستوى شعبى فى طول الشعب وعرضه قبل

مايخش مجلس الامة ٠٠ دى حاجة مفيش شئ تخش منه ٠ المناقشة اللي حصلت عندكم مكانها الطبيعي كان مجلس الشعب لو أن القانون معروض فى مجلس الشعب . أنما القانون مش موجود اصلا وانتوا يا اولاد اتكلمتوا على موضوع الورقة بتاعته ماهياش عندكوا فلو طلبتوها كنا بعتنالكم على طول ٠ حد من الاتحاد ببيجي ويقول عايزين نسخة من قانون الاحوال الشخصية رسمى ٠٠ علشان احنا وصلنا كلام كذا وعلشان لما تبقوا تعملوا مناقشتكم بعد ذلك تعملوها على واقع وعلى أساس ما يجيش حد يهيج

والآن أنا باطلب من الاتحاد حاجة واحدة بس > باطلب من الاتحادات كلها ٠٠ مش من اتحاد الازهر بس من الاتحادات كلها ان أى ندوات تعقد تبقى بمعرفة الاتحاد وقايمة على أساس موضوعى بمعنى اطلبوا البيانات علشان نديها لكم كاملة وفى الموضوع الواحد هاتوا اصحاب الآراء المتعددة واقعدوا اسمعوا وشوفوا ايه الدور فيه حاجة أساسية يا ابني الحرية لا تتجزأ ياندى حرية يا بلاش عايزين حرية صحافة قولوا لى ٠٠ الحرية لا تتجزأ وبعدين أنا مايسمع اطلاقا حد يتكلم فى وسائل الاعلام الارجال الدين اللى همه مسئولين فى هذا الموضوع أنا عمرى ما سمعت واحد جه اتكلم من بره أبدا ٠ أبدا يعنى أنا زى ما حكيت لكم أهه أنهم جم أثاروكم على غير أساس القانون لسه ما دخلش أى مكان حاينزل للشعب ما أنا قلت لك أطلب تعالى أطلب انت الاتحاد اطلب وقول أنا عامل مناقشة فى كذا وكذا ادونى البيانات وادونى نسخة من القانون اللى انكتب ده بس ما تنقادشى وراء الصحافة وبعدين ماتجدلونيش قولولى اذا كنتم مش عايزين حرية صحافة قولولى

انتوا عارفين فى اثناء الثلاث سنين اللى فاتت يا اولادى وفى مرة من
المرات اللى كان فيه بعض تحركات فى جامعة القاهرة وعين شمس
وبعدين فوجئت بتلغراف جاى لى من اتحاد من اتحادات الجامعة هذا
التلغراف بيقول إن منطق سيادة القانون منطق ضيق ، نرجوك أن تحمينا
منه يارئيس الجمهورية ؟ • ده يصح منطق سيادة القانون منطق ضيق ..
نرجوك ان تحمينا منه • أنا عايزكم تتمعنوا شوية وما ننفعلش لانه من
اسس متاعبنا كان لما حاتقروا التحليل ده بالكامل أنه عدونا دائما بيعتمد
أن احنا بنفور بسرعة ونولع ونلهب بسرعة ماينترواش ونكون هاديين
نأخذ المسألة بدراسة وبوعى وبحقائق لما حاترسوا التلغراف ده حتلاقوا
أن ده مايتقالش أبدا لانه ده مطلب سيادة القانون ده سياج ده ضمان لكل
انسان سيادة القانون بالمناسبة دى كان أعقل تلغراف جانى من اتحاد كلية
البنات بالازهر كل التلغرافات اللى جاتتى من ولادى الشبان انفعال الا
التلغراف اللى جانى من ٣ بنات وكاتبين أسماءهم وجم سابوه فى المكتب
كمان وبيقولوا احنا اتبلبلنا من فضلك قول لنا يا رئيس الجمهورية حقيقة
الايضاع ايه عشان نكوّن رأينا، انبسطت منهم قوي البنات دول لانهم
طلعوا اعقل من الرجالة

التنمية الاقتصادية بعد ذلك وتصورنا لها إيه اللى جرى فى المرحلة
الماضية وبعدين هنا بقى الحقيقة بقول فى آخرها علينا أن ندرك و نحن
نواجه مشكلات الحياة اليومية أن نتذكر دائما أن الرخاء يحتاج منا إلى
عمل كثير وطويل وشاق أنا بقول واقف هنا مع أولادى برضه عشان من
خلالكم باكلم الشعب ، ابتدأت تتحرك مطالب طائفية على زعم إننا خلصنا
من المعركة وان احنا بنبتدى التعمير طيب أنا عندى مليون لازم أخلص

بيوتهم وارجعهم المدن الثلاث فى القناة وعندى أهم من ده كله التموين
وأنا معاكم عليه ولازم أصلحه البعض توهم ان احنا خلاص مشكلتنا
خلصت والحرب خلصت - لا . . . داخنا أخذنا واجب إلى جانب المعركة
أخذنا واجب التعمير مع واجب التحرير يبقى لسه الى ان يخرج آخر
عسكرى اسرائيلى من سيناء ما نقدرش نخش ابدا فى هذه الدوامة لكن
من هنا لهنالك حنكون واقفين ساكتين . لا . . . أنا باعدكم انه التعمير يبدأ
بمنتهى القوة والاندفاع بس بالاسبقيات اللى يجب أن توضع فى مكانها
يعنى تصوروا بقى واحد مهاجر فى قرية من القرى بالاسلوب اللى
عاشين به ويرجع بلده ديه صورتها ايه وواقعها ايه . التموين اللى لازم
أصلحه والتموين مش انى أشتري كثير بقدر ما اشتري لا أنا عايز
اشتري برضه لكى اعيد عدالة التوزيع وفى الوقت ذاته لازم ابني
وازرع ما يكفى ابني المصانع وازرع الحاجات اللى على المدى الطويل
تكفينى لكن بجيب وهبعت اجيب بمجرد ماتجيني الفلوس بس حجيب على
طول فيه مشاكل دلوقت المشاكل الطائفية اللى جايين على الطائفية
وبعدين ولادى بتوع المعاهد هنا هل هو الوقت الانسب علشان اثاره
المشكلة ولادى بتوع المعاهد يعلموا ان هذه القضية وأنا رئيس مجلس
الأمة بتنتهى بنفسها تمام طيب هل ده وقتها دا الوقت أنا بقول فيه
اسبقيات استنوا على . على آخر عسكرى بطلعه إن شاء الله قريب مش
حتطول وبعدين خلونا ندور عجلة التعمير لأقصى ما نستطيع جنب
التحرير كله بتاعكم أو كله لكم مش لحد تانى

زيادة الاجور برضه وتكلموا عن زيادة الاجور . زيادة الاجور ومفيش
موارد قدامها نبقى نعمل ايه ، مهما زودنا فى الاجور يعنى نأخذ فرصة

نواجه نفسنا ونعادل نفسنا وما بقلش ان ده حيطول لا • أنا بعدكم ان كل ده ماشى ليل مع نهار بنشتغل فى هذا القطاع العام ، قال اننا حنلغيه سمعت الحكاية دى انما نريد القطاع العام حقول لكم على الانفتاح الاقتصادى كلمتين على الانفتاح والقطاع العام عشان تبقوا عارفين برضه • برضه أنا مش فى سبيل الكلام عن اشخاص أبدا مش انه احنا بنشتغل على مبادئ مش على أشخاص أنا لو أخذتها زيك كده هعزل بكره جزء من الشعب وافتح له المعتقلات على طول بجد لإن دى استغلتها مراكز القوى فى الفترة الماضية وترجمتها إلى معتقل وقطع عيش هو وأهله مش كان بيحصل كده أيوه زود على دى بقى الحرية كل الحرية للشعب ولا حرية لا عداا الشعب زود عليها سيادة القانون أنا موافق أقول لكم قصة يا أولادى : بعد ما توليت

بـ ٤٠ يوم تذكروا انه كان البلد مليون اشاعات عنى أنا شخصيا لان كان اللي بينزلها الجماعة بتوع مراكز القوى برضه وكان مامضاش على وفاة الزعيم عبدالناصر ٤٠ يوم وجه رئيس تحرير صحيفة عندنا وكتب مقالة قال عبدالناصر ليس اسطورة وفى اللجنة التنفيذية العليا فى اجتماع زى ما قلت لكم كان مضى ٤٠ يوم فقط على وفاة عبدالناصر وأثار أحد أعضاء اللجنة من مراكز القوى بعد ما خلصنا الاجتماع أثار موضوع هذا المقال قال فيه موضوع خطير جدا قال انه فيه واحد رئيس تحرير صحيفة كتب مقال وقال عبد الناصر ليس اسطورة وهذا الكلام طعن فى عبد الناصر والناصرية وشرعية النظام وعليه فضل يتدرج فى شرح المقال واحدة واحدة الى أن اتهم رئيس التحرير هذا بالخيانة العظمى أمام جميع أعضاء اللجنة التنفيذية العليا وقالوا لى خد قرارك وانطلب أقول قرارى قلت لهم طيب للى أثار هذا الموضوع فى الجلسة المقبلة انشاء الله

وفى الجلسة المقبلة اجتمعت اللجنة التنفيذية العليا وطلبت رئيس التحرير
اللى اتهم بالخيانة العظمى جه قلت له اعد قدام اللجنة • عضو اللجنة
التنفيذية العليا اللي اتهمه بالخيانة العظمى قلت له قول الكلام اللي أنت
قلته كله لان أنا أو من أولا أن لكل انسان حق فى الدفاع عن نفسه نمرة ١
، نمرة ٢ انه لا يستغل الانسان مكانه أو منصبه بالانفعالات أو أحقاد لان
ده عيب قوى وقال عضو اللجنة التنفيذية كلامه ورد رئيس التحرير
وخرج رئيس التحرير وسألت اللجنة العليا رأيها واعتبرنا الموضوع
منتهى ولا خيانة عظمى ولا حاجة أنا لا زلت عند كلامى أن الانسان
يجب أن يواجه ما عليه ولا يؤخذ بالتقارير ولا بانفعالات ولا بعمليات
الاحقاد

كل انسان لازم يدافع عن نفسه عشان كده بقول سيادة القانون .. الحرية..
كل الحرية للشعب ولا حرية لأعداء الشعب بس بسيادة القانون مش
بالأفراد • القطاع العام التخطيط بتاع المستقبل اللي لازم البلد ، أما
القطاع العام فقد سبق ان قلت إنه بما توافر له من وضع سيادى فى
اقتصادنا القومى كانت أداة فعالة فى التنمية وبفضله تحققت الزيادة
الضخمة فى الانتاج وقامت المشروعات الكبرى ومن عائدته استمر تمويل
التنمية الذى حقق الصمود الاقتصادى بعد العدوان ولكن تجربة القطاع
العام قد شابتها بعض الشوائب ، هنا أنا بنتكلم بصراحة لان مش بنواجه
المستقبل ولقد تسللت البيروقراطية الإدارية إلى الكثير من مواقعه وتحمل
القطاع العام عبء ضم المرافق ما كان لها أن يدخل فيه ولا طاقة
لأجهزته على ادارتها سواء بتعثرها أو صغر حجمها أو لانها مما يحسن
تركه للقطاع الخاص لأنه لا يمثل أهمية اقتصادية تتفق مع جوهر مهمة

القطاع العام • كذلك فإن بعض قرارات الضم إلى القطاع العام قد دفعت إليها نزعة عقابية شوهت فكرة القطاع العام التي لا تمت إلى العقاب بصله ثم انه كان عليه أن يستوعب ويتحمل الكثير مما يمت بصلة إلى مشاكل قومية أخرى فهو الذى دفع العمالة الكاملة وتثبيت الكثير من اسعار السلع لتكون فى متناول يد الجماهير

دور القطاع العام فى المرحلة المقبلة بالغ الاهمية فى ظل سياسة الانفتاح وتشجيع القطاع الخاص والاستثمار العربى والاجنبى يظل القطاع العام هو الاداة الاساسية لتنفيذ أى خطة للتنمية وهو الذى يتولى المشروعات الاساسية التى لا يقدم عليها غيره ذلك ان القطاع العام هو وحده الذى يمكن أن تلزمه الخطة الزاما مباشرا فى حين ان التخطيط للقطاعات الاخرى له معنى مختلف و يتم بأساليب غير مباشرة كالضرائب والائتمان والاسعار والحوافز والاعفاءات كما أن القطاع العام يظل الاداة الاساسية للتعبير عن الارادة الوطنية فى تشكيل اقتصادنا القومى ودور القطاع العام فى المرحلة اللى جايه هو اللى ييمثل الادارة الوطنية لاقتصادنا فى المرحلة اللى جاية أقول لكم عن الانفتاح الاقتصادى لأنه بيتداول كثيراً إننا ندرك تماماً ان عبء التطور والبناء يقع على عاتق الشعب المصرى مهما يكن من شأن الموارد المحلية التى نستطيع تعبئتها فنحن فى أمس الحاجة الى ظروف عالم اليوم تجعل من الممكن ان نحصل على تلك الموارد بالشكل الذى يدعم اقتصادنا ويعجل فى التنمية و من هنا كانت الدعوة إلى الانفتاح الاقتصادى وهى دعوة مبنية على تقدير احتياجات الاقتصاد المصرى من ناحية والفرص المتاحة للتمويل الخارجى من ناحية أخرى

ان الدول العربية المصدرة للبترول لديها فوائض ضخمة من الاموال ستتضاعف عدة مرات نتيجة لرفع الاسعار إثر حرب اكتوبر ويريد أصحاب هذه الفوائض استثمار بعضها فى مصر فى مشروعات مشتركة فى مصر وفى بلاد عربية أخرى تحركهم فى ذلك دوافع قومية كريمة وحكمة اقتصادية سديدة مع عدم استقرار النقد فى أماكن كثيرة من العالم ونحن نرحب بهذا الاتجاه ونشجعه لأننا فى حاجة الى هذه الاستثمارات ونعتقد ان هذه الاستثمارات سوف تجد لدينا بيئة مستقرة آمنة وبأننا نعتقد أن تشابك المصالح الاقتصادية هو الذى يعزز الروابط العضوية بين الاقطار العربية مما يعزز هويتها القومية ووزنها السياسى والاقتصادى فى هذا العالم ، فمن هذه الارضية تفتح الابواب امام الاستثمار العربى والمشروعات العربية المشتركة . أما عن رأس المال الاجنبى فليس عندى من رد على المتشككين خير ما جاء فى الميثاق من أن سيادة الشعب على أرضه واستعادته لمقدرات أموره تمكنه من أن يضع الحدود التى يستطيع من خلالها أن يسمح لرأس المال الاجنبى بالعمل فى بلاده وكذلك برضه كمان فى الميثاق ان شعبنا فى نظرتة الواعية يعتبر أن المساعدات الاجنبية واجب على الدول السابقة فى التقدم نحو تلك التى ما زالت تناضل للوصول ده كله كلام الميثاق ولقد أوضح الميثاق أننا نقبل المساعدات غير المشروطة والقروض كما أننا نقبل الاستثمار المباشر فى النواحي التى تتطلب خبرات عالمية فى مجالات التطوير الحديثة وهذا بالدقة هو خطنا علشان اللى بيكلموا على استثمار رأس المال الاجنبى استنوا لما أخلص لكم ورقة العمل . الخاتمة تحت عنوان > الانسان المصرى < ان هدفنا الأسمى من هذه الاستراتيجية الحضارية الشاملة لهذه المرحلة التى تنطلق فيها روح اكتوبر العظيم الى مهمة التقدم والبناء هى

ان نقيم فى بلادنا الدولة العصرية والمجتمع الحديث حتى يستطيع شعبنا ان يحقق من خلالهما ذاته وينمى طاقاته الخلاقة ولا يجوز لنا ان نتهيب لحظة واحدة هذه المرحلة التى لا مفر منها الي المستقبل العريض وكما ان الانسان المصرى هو فى النهاية هدف هذا التقدم وهو فى البداية وسيلة هذا التقدم فإن هذا الانسان المصرى نفسه هو الضمان لان ننطلق الى هذه المرحلة آخذين بأحدث معطيات العصر فى شتى المجالات دون خشية ان نفقد خلال هذه المرحلة هويتنا او ننقطع عن اصلتنا او ننسى الفضائل التى كان هذا الشعب دائما يعتز بها او يمجدها فهذا الشعب كما اقول دائما يحمل فى اعماقه قيم حضارات عمرها سبعة آلاف سنة وكانت تلك الحضارات تنهض به وتطفو وتتطلق وتتقطع وتتغير وتتجدد ولكن الشعب كان يعرف فى النهاية دائما كيف يخرج من هذه الامتحانات كلها محتفظاً بخصائصه الاصلية وفطرته الصافية السليمة ، لقد مرت على هذا الشعب قرون بكاملها كان فيها لا يكاد يملك شيئاً من ارضه ولا من رأيه ولكنه بقى مع ذلك محتفظاً بشخصيته المتماسكه وبنسيجه الوطنى المنسجم يفنى فيه غزاته ومستغليه وكانت صفته المميزه على الدوام والتى كانت تجعله قادراً على هذا الاستيعاب العجيب لهؤلاء الغزاة والمستغلين هى انه كان دائما شعبا صانعا للحضارة ... بانياً للعمران ولم تكن المهارات التى قدمها للدنيا ابدا من مهارات الغزو والتدمير بل مهارات البناء والتعمير ، كذلك فقد كان من ابرز صفات هذا الشعب دائما تمسكه بالايمان واعتزازه بالأصالة ... اما الايمان كما نفهم اليوم فهو ذلك الايمان النقى الخاضع البرىء من التعصب والمتطهر من تلك الشوائب التى علقت فى جوهره فى عصور الاضمحلال البعيد مما ينسب اليه زورا من روح التواكل التى لا تعرف المسئولية والتعلق بالخرافات وبقى

دور ارادة الانسان و ارادة المجتمع فى ان يواجه امور حياته المتجددة
مستعينا بما اودعه الله فيه من عقل ميزه به عن سائر المخلوقا

و لقد علمنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المعانى فى قوله :
مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم لا يفطر عن صلاة ولا
صيام حتى يرجع وليس الجهاد فى سبيل الله هو القتال وحده فقد قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا من خرج فى طلب العلم فهو فى
سبيل الله حتى يرجع بل وعلمنا الجهاد بمعناه الاجتماعى العميق بقوله
صلوات الله وسلامه عليه : الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى
سبيل الله وليس اخطر على هذا الايمان فى معدنه الحقيقى الذين يجعلون
منه نقيضا للعمل والبحث والعلم ، فالله عز وجل قد وضع طلب العلم فى
مستوى الجهاد فى سبيل الله وجعله قريبا للايمان حين قال سبحانه وتعالى
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات أما عن الاصاله فإن
التمسك بها لا يسد أمامنا باب التجديد وقد كان للمجددين شأنهم الرفيع
عبر تاريخ حضارتنا الطويلة وحقنا فى التصرف فى امور دنيانا
وظروف ايماننا ليس اقل من حق اسلاف عظام لنا جددوا أو ابتكروا
وتصرفوا فى امور دنياهم واحوال ايامهم . ان التجديد الجذرى لا يمكن
ان يكون منقطع الجذور عن التراث القومى والحضارى والروحى للشعب
ونحن لا نقول بهذا عن رغبة فى التميز او الاستعلاء ولكن لأننا نؤمن
من استقرار التاريخ ان المناطق ذات التراث الحضارى العميق لا يمكن
بحكم الطبيعة ان تتطمس هويتها تحت اى ضغط ونؤمن بأن انطلاقنا من
هذه الجذور يحمى بالنسبة لنا وبالنسبة لغيرنا ذلك التنوع فى الحضارات

والشخصيات الذى يتحرى بتعدد العالم ويسمى ويكمل تجارب ولست هنا
اعرض مفاهيم جديدة ولكننى فقط اذكر بمعان قد استقرت فى ضمير هذا
الشعب وفى أعماقه وجدانه لا يمكن ان يزعزعها شىء وبأنه من هذه
المعانى قولى بأن الانسان العربى المصرى بعراقته واصالته هو الضمان
لنا فى ان نقطع هذه الرحلة نحو المستقبل دون ان نفقد من هويتها شىء
فى الختام لعلمكم تلاحظون ان هذه المعانى التى اشرت اليها لم تكن بعيدة
عن منطلق ممارستنا فى السنوات القليلة الماضية لقد كان شعار الدولة
العلم والايمان حقيقة وليس مجرد كلمة وكان جهدى ان نقيم دولة
المؤسسات وان يمارس المواطنون نشاطهم فى سياق من سيادة القانون ،
ولم اتردد فى ان يتم التخلص من كافة الاجراءات الاستثنائية بالتدريج
وان تغلق كل المعتقلات ابوابها بعد ما يقرب من اربعين سنة من وجودها
فى ظل مختلف الظروف ، مازال هدفى ان لا تكتفى الدولة بتحرير طاقة
ابنائها عن طريق إزالة القيود و السود بل ان نتقدم ايضا الى رعايتهم
وحمايتهم بتوفير مظلة من الضمانات الاجتماعية الشاملة وتوسيع قاعدتها
باستمرار حتى يأتى ذلك اليوم الذى يستظل فيه بظلها كل فرد ، اننا يجب
ان نفهم الاشتراكية بالعقل وبالقلب معا ولذلك لا يجب ان ننقطع عن
التفكير فى جماهيرنا الاكثر حرمانا وفى وسائل توفير اكرم سبل العيش
والامان والتقدم لها فالامم تقاس بمستوى قاعدتها العريضة لا بمستوى
قممها القليلة وقد كنت اعرف ان هذا كله لا بد ان يحمل معه حركة أكثر
من الآراء والأفكار والاجتهادات ولكننى كنت أؤمن ايضا ان هذا امر
مطلوب وصحى وانه الطريق الوحيد لتربية جماهيرنا على الفكر
والمشاركة من خلال ما ارتضيناه من مؤسسات كما اننى كنت واثقا من

ان فطرة شعبنا السليمة التى هى مصدر وعيه السياسى الحساس سوف
تكفل لنا أن نمارس هذه التجربة من النضج الديمقراطى فى سلام

إن الحق لا يبنى شيئاً ولا يجد مكانه فى صفوف شعبنا الطيب ونحن لا
نريد أن نحارب معارك فات أو انها ومازالت أمامنا أخطر المعارك كلها
معركة المستقبل ٠٠ معركة البناء والتقدم ، ان لكل مصرى موقعا من
العمل فى هذه المرحلة الجديدة مرحلة العمل والانتاج مرحلة المجتمع
المفتوح والمواطن الآمن بهذا وحده نكون أوفياء حقاً
لروح ثورتنا لروح اكتوبر العظيم ودماء شهدائنا الأبرار
وفقنا الله جميعاً وهدى خطانا لما فيه خير بلدنا العظيم